

61 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس السادس

عشر - الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما
بعد ايها الاخوة الفضلاء اهنتكم - [00:00:21](#)
باكمال شهر الصيام وادراك عيد الفطر اسأل الله تعالى ان يتقبل من الجميع وان يغفر التقصير والذنوب وان يجمعنا على طاعته
ويستعملنا ويستعملنا فيها واهنتكم ايضا الاذني بفتح المساجد الجمعة والجماعة - [00:00:43](#)
نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من عمارها وان يجزي ولالة امورنا خيرا على جهودهم في رعاية مصالح الرعية الدينية والدنيوية
ودرسنا هذه الليلة هو اكمال لما كنا شرعنا فيه من الدروس في صحيح البخاري في كتاب الرقاق - [00:01:21](#)
وكنا في دروس الماضية وقفنا في اثناء الكلام على فضل الفقر باب فضل الفقر فرغنا من تعليق على الحديثين الاولين حديث سهل
ابن سعد وحديث ابي وائل عن خباب درس اليوم - [00:01:55](#)
في آ في حديث عمران وانس وعائشة وهذا الباب في الحقيقة باب طويل الذيول لان فيه الكلام على المفاضلة بين الفقر والغنى
وايهما افضل ونحاول ان شاء الله تعالى عن يعني نذكر فيه المهم بعون الله عز وجل وتوفيقه - [00:02:22](#)
قال الامام البخاري حدثنا ابو الوليد قال حدثنا سلم ابن زريق قال حدثنا ابو رجاء عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
مقال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء - [00:02:58](#)
اطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء تابعه ايوب وعوف وقال صخر وحمام بن نجيع عن ابي رجاء عن ابن عباس هذا الحديث
فيه اه بيان فظل الفقراء من حيث انه انهم اكثر اهل الجنة - [00:03:14](#)
كرر البخاري هذا الحديث في عدة مواضع من صحيحه في بدء الخلق في صفة الجنة في كتاب النكاح في باب كفران العشير وفي
هذا الباب فضل الفقر وكذلك سيأتي في آ يعني فيما يأتي في باب في اواخر الرقاب - [00:03:42](#)
في ذكر الجنة والنار باب صفة الجنة والنار والشاهد منه في هذا الباب هو قوله صلى الله عليه وسلم رأيت اكثر اهلها الفقراء يدل
بالمفهوم ان اقلهم الاغنياء. اذا كان الاكثر هم الفقراء فالأقل - [00:04:14](#)
الاغنياء لان منطوقه ان اكثره اكثر اهل الفقراء المفهوم العكسي مخالفة ان الاغنياء اقل ولذلك قال ابن نبه يعني من نظر الى هذا
الحديث وان فيه فظيلة الفقر نبه الى ان القظية يعني لا يلزم ان يكون راجعة الى نفس الفقر - [00:04:43](#)
لان الوصف في الفقراء وليس في الفقر لكن يفهم منه ان للفقر فضيلة. ومن هذا اوردته البخاري في هذا الباب لانه اوردته في باب دل
على انه يفهم منه ان الفقر له فظيلة - [00:05:20](#)
لكنها ليست فضيلة لذاته وانما فضيلة لعامله او للمتلبس به وان الفقر آ يجعل العبد في الغالب اقرب الى الله عز وجل من حيث
التوكل واللجوء عدم البغي لان اكثر اهل الدنيا المتنعمين يحصل لهم الغفلة - [00:05:39](#)
والبغي والكبر والبطر والاسراف والتبذير هذه امور آ يعني غالبا ترافق الغنى غالبا ترافق الغنى. اضافة الى التقصير في حق المال

الغالب فلذلك كان هذا الوصف كما هو معلوم ان اكثر اتباع الانبياء الفقراء والضعفاء كما في حديث - 00:06:07

ابن عباس عن ابي سفيان انه هرقل سأله قال اغنياء الناس ام ظعفاؤهم؟ يتبعونه؟ قال بل ظعفاؤهم قال في اخر الحديث وكذلك

كان اتباع الانبياء لكن تنبه بعض العلماء الى ان هذا الوصف - 00:06:43

انما هو اه يعني قد لا يفهم منه فضيلة الفقر. وانه لان الناس في الدنيا الاغلب عليها الفقراء ولكن هذا فيه نظر لان ما يخبر عن مجرد

اشياء مجردة واقعية - 00:07:11

يخبر لما فيه دلالة وذلك ذكر ابن حجر عن ابن انه قال ليس قوله اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء يوجب يعني ليس يوجب

فضل الفقير على الغني. وانما معناه ان - 00:07:35

فقراء في الدنيا اكثر من الفقراء فاخذ عن ذلك كما تقول اكثر الدنيا الفقراء اخبارا عن الحال. وليس الفقر ادخلهم الجنة وانما دخلوا

بصلاحهم مع الفقر. فان الفقير اذا لم يكن صالحا لا يفضل - 00:07:58

او لا يفضل آآ كلامه يعني فيه صواب وخطأ. اما الخطأ فقوله انما معنى الحديث ان الفقراء في الدنيا اكثر من الاغنياء وهذا فيه نظر.

النبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن شيء له فائدة - 00:08:20

وعظيمة لان هذا سياق وعظ سياق بيان احكام لا يخبر عن شيء من اه ماجريات الحياة او الواقع في الحياة الناس يعرفون هذا فاراد

ان يعظ بشيء له ثمرة ثمرة عملية - 00:08:44

وهي ان ان فيها في هذا التعزية للفقراء لما يكثر فيهم من التوكل على الله والضعف والفقر اليه واللجوء اليه اخر ذلك مما تقدم هذا

الكلام الذي ذكره فيه نظر بل انه خطأ - 00:09:07

لكن قوله اه وليس الفقر ادخلهم الجنة يعني ليس الفقر لذاته؟ هذا صحيح لان الفقر وصف لي لا يتعلق به حكم لانه من الاسباب

الخارجة عن قدرة العبد فيها مقادير واقدار قدرها الله عز وجل - 00:09:34

اشبه ما تكون بالاحكام الوضعية التي ليس للعبد فيها قدرة انما يبذل الاسباب والتوفيق بيد الله عز وجل ولذلك قال وانما ادخلهم

وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقر فان الفقير اذا لم يكن صالحا لا يفضل - 00:10:03

هذا صحيح. اما هذا الكلام فصحيح. لكن لا يلغي الدلالة التي تؤخذ منها فائدة ان للفقر فضيلة. هذا لا لا يبغيها. ولذلك ابن حجر عقب

عليه قال قلت ظاهر الحديث التحريض على ترك التوسع من الدنيا - 00:10:37

واضح. ظاهر الحديث فلا يلغى هذا الظاهر ويقال انه اخبار عن عن الحال والواقع قال كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على

امر الدين لئلا يدخلن النار كما في حديث تصدقنا فاني رأيتكن اكثر اهل النار - 00:10:58

قيل بما قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير او يكفرن بالاحسان. في الرواية الثانية يكفرن العشير وقوله صلى الله عليه

وسلم اطلعت الجنة بتشديد الطاء. اي اشرفت عليها. في حديث اسامة بن زيد قال - 00:11:24

صحيح البخاري قال قمت على باب الجنة قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين. هنا قال فرأيت اكثر اهلها الفقراء.

حديث اسامة قال فاذا عامة من دخلها المساكين والمساكين والفقراء بمعنى واحد - 00:11:49

اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا يعني اذا ذكر في حديث واحد او في نص واحد صار بينهما فرق كما في قوله عز وجل انما

الصدقة للفقراء والمساكين قالوا ان بينهما فرقا ان الفقير من لا يجد - 00:12:17

حاجته او قوته ولا يجد نصف الكفاية والمساكين من يجد اكثر من النصف ولا يجد تمام الكفاية. فالمساكين احسن عالم من الفقير وذكر

في هذه الاية اية الصدقات للتنبيه على الاولوية - 00:12:39

الترتيب لو وجد اه فقيران احدهما اشد فقرا من الآخر يقدم يقدم اشد حاجة. ولو وجد فقير ومساكين اعلى درجة قليلا يقدم الاقفر.

وقد يكون للمساكين شيء. كما ذكر الله عز وجل - 00:13:03

في قصة موسى مع الخضر اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر سماهم مساكين لفقيرهم. ومع ان عندهم سفينة لكنها

سفينة. ليست مغنية انما يكتسبون عليها حاجتهم. وقد يوجد من الناس من يعمل عنده سيارة - 00:13:30

عليها وهو لا يكفيه عمل لا يكفيه هذه اه حاجته في نهاية الشهر يستدين فاذا هو في عداد المساكين المهم ان لكن لما ذكر اذا ذكر الفقير في مكان وحده فالمراد به كل ذي حاجة. كان سواء كان - [00:13:57](#)

شديد الفقر او اعلى درجة ان كل مسكين. واذا ذكر المسكين في منفردا فانه يشمل الفقير ومن اعلى درجة منه ما لم يستغني. هذا المقصود في هذا الحديث هنا في حديث اه - [00:14:26](#)

اسامة قال رأيت عامة من دخلها المساكين وفي حديث اه عمران الذي معنا قال اه الفقراء رأيت اكثر اهلي الفقراء قال في النساء رأيت واكثر اهل النار فاطلعت على النار فرأيت اكثر اهلها النساء. آ - [00:14:48](#)

ذكر في حديث في رواية لهذا الحديث قال بكفرهن اي بسبب كفرهم وقال يا كورن العشير. في رواية يكفرن الاحسان. لما قال يكثرن اللعن يكفرن العشيرة ويكثرن اللعن. كما في صحيح البخاري في في صلاة العيدين - [00:15:16](#)

آ وعظته للنساء صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله يكفرن بالله قال يكفرن العشير. ولذلك ترجم عليه البخاري في الايمان باب كفر دون كفر يعني ليس للكفر الاكبر - [00:15:45](#)

قال القرطبي انما كان النساء اقل ساكني الجنة القرطبي رحمه الله. القرطبي رحمة الله عليه له ابو العباس. شيخ صاحب التفسير صاحب التفسير ابو عبد الله صاحب احكام القرآن هذا ابو العباس شيخه له - [00:16:05](#)

مختصرة على البخاري وشرح اختصره وعلق عليه وله مختصر على صحيح مسلم وشرحه سماه المفهم فينقل عنها ابن حجر كثيرا وابن حجر رحمة الله عليه ينتخب من كلام العلماء اه انتخابا - [00:16:37](#)

سواء عن القاضي عياض او عن ابي بكر العربي او عن القرطبي او عن النووي او عن غيرهم خاصة ابن بطلال والداودي يكثر عنهم هؤلاء قال القرطبي انما كان النساء اقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن من الهوى - [00:17:05](#)

والميل الى عاجل زينة الدنيا. والاعراض عن الآخرة لنقص عقلمن وسرعة انخداعهن على كل النبي صلى الله عليه وسلم كسر هذا قال بكفرهن يكفرن العشير. يكثرن اللعن. ولذلك امرهن بالصدقة - [00:17:26](#)

وهذه الصفة التي ذكرها قد توجد في بعض الرجال. ولكنها اكثر في النساء. وهي كفران العشير الزوج يعني قال لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط - [00:17:48](#)

تجدد يكفرن اي يجحدن ان الكفر في اصل اللغة التغطية وكذلك اللعن كثرة اللعن ولذلك ذكر العلماء في قوله عز وجل في في الظهار قال في حق الرجل المظاهر والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين. قال اللعنة. قال في حق المرأة والخامسة ان غضب -

[00:18:08](#)

والله عليها قالوا لماذا غير بينهما؟ قالوا لان اللعن سهل على النساء لكثرة وروده على سنتهم هو مألوف لديها فلو اه قيل لها به تستسهلت لكن الغضب قليل الورد فلذلك كلفت ان تقول به - [00:18:42](#)

يعني من مما ذكروا ولذلك هنا ذكر انه من سبب من سبب دخول النار فاذا لو وجد اه شخص يكثر من اللعن ويكثر من كفران النعم ويجحد الاحسان من يحسن اليه من من من ذوي الاحسان هذا يخشى عليه ما يدل على ان كثرة هذا الشيء من - [00:19:13](#)

النار نسأل الله العافية والسلامة. وكفران النعمة يدل على انها او جحدها يدل على انها معصية. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فقولوا جزاه الله خيرا. في الحديث الاخر من اثنى فقد - [00:19:45](#)

ومن كتم فقد كفر يعني شخص يحسن اليك فاذا اثنيت عليه خيرا وقلت فلان جزاه الله خيرا اعطاني كذا اهداني كذا احسن الي في كذا فقد شكرته واذا كتمت ذلك واخفيته فقد كفرت النعمة - [00:20:15](#)

فهذا يعني يدل على ان الحكم عام لكنه اكثر في هذه الجيم هذه الحيثية في النساء ثم اورد البخاري رحمه الله حديث الثاني حديث انس. قال حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة - [00:20:38](#)

عن قتادة عن انس قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات. وما اكل خبزا مرققا حتى مات هذا يدل على اعراضه عن الدنيا والتنعم. وان قلة ذات - [00:21:05](#)

في بيته صلى الله عليه وسلم كانت موجودة وانه معرض عن الدنيا ولو شاء لسألها من الله عز وجل. ولو شاء الله لاعطاه ذلك. ولذلك لما دخل عليه عمر كما في الصحيحين - 00:21:25

رأى بيته ليس في بيته شيء. وانه على وسادة من ليف قد اثرت في وعلى حصير قد اثر بجنبه صلى الله عليه وسلم فمسحه وبكى عمر قال ما يبكيك يا عمر؟ قال يا رسول الله هؤلاء فارس والروم ينعمون وانت رسول - 00:21:45
قال يا عمر اولئك زينت لهم قدمت لهم طبيباتهم في حياتهم الدنيا. فبين انها انها من زخرف في الدنيا وليس من النعيم الذي يحسد فيه لذلك يقول انس ما ما اكل على على خوان حتى ماتوا الخوان. بكسر الخاء - 00:22:05
اه هو ما يؤكل عليه الطعام ويكون مرتفعاً. مثل هذه المناظر يؤكل عليها طاولات. وهذا دأب المترفين حتى لا يحتاجوا الى طائفة الرأس عند الاكل. يكون الطعام مرتفعاً وهو لا يعني ذلك تحريمه لكنه المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان منصرفاً عن هذا الشيء - 00:22:37

مع انه لا يعني انه لم يره نعرف النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة كان يتجه الى الشام والشام كان موجوداً هذا الشيء اه لابد ان يكون رأى او سمع به ممن رأى من ابي بكر وغيره ممن كان كانوا - 00:23:17
يذهبون الى تلك البلدان. قال وما اكل خبزا مرققا المرقق اما مرقق بالادام وما يجعل عليه من الافاويه والمرق حتى يلين او المقصود به اه يكون مرققا طريقة خبزه يكون رقيقاً اما هذا واما هذا - 00:23:37
قال ابن بطلال تركه عليه الصلاة والسلام الاكل على الخيوان واكل المرقق انما هو لدفع طبيبات الدنيا اختيار لطيبات الحياة الدائمة. والمال انما يرغب فيه ليستعان به على الآخرة. فلم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:17
الى المال من هذا الوجه يعني انه اه لا لا يحتاج اليه الاستعانة على الآخرة على امر الآخر لانه نبي الله ويوحى اليه وقام بجميع وجوه عبادة ربه دون الاحتياج الى المال. قال - 00:24:37

تحاصره ان الخبر لا يدل على تفضيل الفقر على الغنى ابن ابن بطلال كأنه كأنه قاعد مثل ما يقولون البخاري بالمرصاد كل ما اورد حديث في باب فضل الفقر اصبح يرد ويبين انه لا يدل على فقر الفضل. فضل الفقر. بخاري اورده لبيان ان هذا هدي النبي عليه الصلاة والسلام - 00:24:59

انه ترك ترغيباً وتفضيلاً للحياة الفقر على حياة الغنى لان حياة الغناء ليست محرمة حتى نقول تركها لحرمتها. انما تركها لانها مفضولة قال وحاصله ان الخبر لا يدل على تفضيل الفقر على الغنى بل يدل على فضل القناعة والكفاف وعدم - 00:25:24
التوسط في ملاذ الدنيا قال ابن حجر ويؤيده حديث ابن عمر مرفوعاً لا يصيب عبد من الدنيا شيء الا نقص من درجاته وان كان عند الله كريماً. اخرج ابن ابي الدنيا قال المنذر وسنده جيد - 00:25:51
هذا ايضا يدل على فضيلة الفقر. يدل على فضيلة الفقر ان العبد آ في حال الفقر يوفر له درجاته كلها في الآخرة ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قالت - 00:26:13
اه لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رف من شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف الليفة اكلت منه حتى طال علي فكلته ففني. آ - 00:26:40

هنا قالت مات وما في بيتي شيء قالت يأكله ذو كبد كل ذو كبد سواء كان من الانسان او من الحيوان. والكبد من المراد بها يعني المعدة لان العرب تطلق على المعدة. الكبد - 00:27:00
قولها ما في بيتي شيء هذا يشمل جميع المأكولات. ليس هناك شيء ثم ثم استدركت استثنت الا شيء يسير قالت الا شطر شعير. في رف لي. الرف بفتح الراء تشديد الفاء - 00:27:27
قال الجوهري الرف شبه الطاق في الحائط. الطاق معروف شبه الطاق شي يكون فتحة في الحائط غير نافذة. يعني لا ليست نافذة كالشباك وانما فتحة يجعل فيها اغراض تسمى الرف. وقال القاظي عياض الرف خشبة - 00:28:02
خشب يرتفع عن الارض في البيت. يعني كمنضدة لانه يرفع عليها الاشياء ترفع الهمزة الرفع هو رفع الاشياء عن الارض تثبيتها رفعه

لكن الرف بدون همز هو نفس الشيء الذي يرفع فيه ترفع فيه الاشياء. اه قال - [00:28:27](#)

الرف وخشبه يرتفع عن الارض في البيت او خشب يرتفع عن الارض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قال ابن حجر والاول اقرب للمراد يعني كلام الجوهرى على كل هذا او هذا كلاهما صحيح لانه من الرفع. والحفظ - [00:29:01](#)

الجوهرى صاحب كتاب الصحاح اللغة الصحاح والصواب انها بفتح الصاد. صحح مطبوع طبعه احمد عبد الغفور رحمه الله. الصحح وقيل الصحاح بالكسر. ولكن بالفتح احسن. لانه الصحاح اه من الوضوح وصاحح الشيء صريحه - [00:29:21](#)

والصاحح جمع صحيح. من الصحة وهو ما اراد الصحة انما اراد يعني صريح الكلام اه نعود الى الحديث حديث عائشة قالت فاكلت منه حتى طال عليه هو شطر شعير. تقول شطر شعير يعني بعض آآ شعير - [00:30:00](#)

وقيل ارادت نصف وسق على كل سواء ارادت نصف الوسخ الشطر بمعنى لان الشطر يطلق على البعض ويطلق على النصف ويطلق على الجهة ولوا وجوهكم شطرة واي جهة اه لكن هل المراد هنا النصف - [00:30:27](#)

تكون ارادت نصف وسق او صاع لان ايضا تحديدا انه صاع ووسق يحتاج دليل او ارادت البعض قال هو هذا الشاهد. الشاهد هنا انه كانت بيوتات النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيها الا هذا - [00:30:48](#)

الا هذا. قالت فاكلت منه حتى طال علي. دل على ان عائشة استمرت على هذا مع انه كان يأتيها من بيت المال من الخراج او من بيت المال مما تعطى كانت تنفقه - [00:31:11](#)

معاوية عشرة الف درهم او دينار ففرقتها في مجلسها ولم تبقي شيئا ما كانت تبقي شيئا رضي الله عنها قالت فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني. طبعا هذه مسألة هناك تقول طال طال اكلت منه حتى طال علي - [00:31:26](#)

تعجبت من طول المدة هذا الذي تأكل منه هي ومن عندها من الخادم من هذا الشيء القليل الذي رقت مجعول ويأكلون منه ولا يفنى طال عليهم فكانته بالمكيال فدل على انه كونه يكال بالصاع - [00:31:55](#)

انه اكثر من هذا يستفاد منه انه اكثر من صاع فلعله مثل ما ذكر انه نصف وسق آآ فهنا قالت فكلته يعني بالمكيال ففني اي فرغ انتهى لما كالتة صار مكيلا محدودا - [00:32:21](#)

هنا آآ انه كان انها لما كالتة فني هنا سؤال ايش يقول السؤال؟ يقول يا اخوان الشيخ احمد يقول السلام عليكم وعليكم السلام ورحمة الله لم يأكل مرقق حتى مات عليه الصلاة والسلام كيف - [00:32:48](#)

يجمع بينه وبين انه كان يحب الثريد ان كان الثريد خبز ومرق. كما هو مشهور بيننا نعم احب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم. هذا يرد هذا السؤال اشكال اما ان انسا اخبر عنه لما قال ما اكل حتى مات لعله يعني في اخر ايامه - [00:33:20](#)

انهما اكلا خبزا مرققا هذا اذا قلنا ان المراد بالمرقق ما ما يسرد او يلين بالمرق ونحوه اه وهذا احتمال لكن الاحتمال الثاني ان المرقق يعني الخبز الرقيق الخبز الرقيق - [00:33:40](#)

ولعل هذا هو المراد حتى لا يرد الاشكال في هذا الحديث. او انه اراد انه اخر ايامه صلى الله عليه وسلم كان على تلك الحال مع كثرة الفتوح وكثرة ما يرد على بيت المال ما كان - [00:34:00](#)

وسلم واياكم مرقق كما جاء في حديث عائشة هذا الذي معنا وجاء عنها انه مات ودرعه مرهون عند يهودي بثلاثين من شعير فلعل هذا مراد انس يعني انه في اخر ايامه لم يأكل مرققا على جميع وجوه الاحتمالات - [00:34:20](#)

والاحتمال الاظهر انه يقصد الرقيق. انما يأكلون جنف الخبز وهو ما كان من شعير اما ما يكون من قمح وحنطة فانها هذه اولا قليلة في المدينة. آآ هذه الحنطة كانت قليلة في المدينة - [00:34:40](#)

كان اكثر طعامهم من الشعير. والشعير خشن غير مرقق. فلعله هذا اظهر. اظهر هذا اه هنا نعود الى قولها فاكلت منه ففني. او فكلته ففني آآ قال ابن بطلان حديث عائشة هذا في معنى حديث انس في الاخذ من العيش بالاقتصاد وما يسد الجوعى - [00:35:00](#)

قال ابن حجر انما يكون كذلك لو وقع بالقصد اليه. والذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم كان يؤثر بما عنده. يقول نقول ذلك نوافق على كلام ابن بطلان اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقصد ذلك. بمعنى ان الطعام موجود وهو لم يأكله - [00:35:28](#)

لا يأكل الا من اه الشعير ونحوه من جلف العيش يقول لو تقصد ذلك مع توفر غيره عندهم. لكن النبي سلم كان لا كما يقول ابن القيم لا يتكلف مفقودا ولا يرد - [00:35:53](#)

موجودة لما دخل على عائشة فقالت انه اهدي لنا حيس فقال ارنيه فقد اصبحت صائما فاكل فدل على انه اذا توفر شيء من لذيذ الطعام يأكله صلى الله عليه وسلم - [00:36:13](#)

ولما دعاه رجل على طعام وكان رجلا خياطا كما في حديث انس فقدم له الدب يعني مع الطعام فكان يحبه النبي صلى الله عليه وسلم ويتبعه قال انس كنت اخذه والقيه امام النبي صلى الله عليه وسلم فاكل منه لا زلت احب الدبان منذ رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يحبه. فدل انه اذا توفر - [00:36:26](#)

ولما ذبح له ابن جابر ابن عبد الله اعناقا قدمها له اكل منها صلى الله عليه وسلم فقال له بل قال وما يدريك انا نحب اللحم او نشتهي اللحم؟ لكن الكلام على ان هذا هو الموجود عنده صلى الله عليه وسلم - [00:36:56](#)

وكان اذا وجد عنده شيء اثر به غيره حتى يفنى فلا يبقى عنده شيء. ولذلك قال ابن حجر انما يكون كذلك لو وقع بالقصد اليه يعني تقصد ان يأكل الجل في الطعام قال هو الذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم كان يؤثر بما - [00:37:16](#)

فقد ثبت في الصحيحين انه كان اذا جاءه ما فتح الله عليه من خبير وغيرها من تمر وغيره يدخر قوت اهله سنة ثم يجعل ما بقي عنده عدة في سبيل الله. ثم كان مع ذلك اذا طرأ عليه طارئ او نزل به ضيف - [00:37:36](#)

يشير الى على اهله بايثارهم. فربما ادى ذلك الى نفاذ ما عندهم او معظمه وقد روى البيهقي من وجه اخر عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام متوالية - [00:37:56](#)

ولو شئنا لشبعنا ولكنه كان يؤثر على نفسه صلى الله عليه وسلم. وقال اما قولها فكلته ففني. رجع الان ابن حجر الى بحث. هذه المسألة لان هنا هذا فيه عدة مسائل - [00:38:14](#)

آ قال ابن بطال فيه ان الطعام المكين يكون في ثناؤه معلوما للعلم وان الطعام غير المكيل فيه البركة لانه غير معلوم غير معلوم مقداره. يعني الماكين يكون ثناؤه معلوما لاننا علمنا الكيل - [00:38:34](#)

يعني اذا كلنا هذا الطعام فوجدنا انه مثلا اه خمسة او اوا وكل يوم نأكل نصف ساعة التقدير نعرف اننا نأكل نصف كل يوم نصف اذا هذا خمسة اصع سنعرف انها بعد عشرة ايام تنتهي. هذا معنى كلامي. فجعلها - [00:39:02](#)

يعني حسبة مجردة يعني ليس فيها اثر لكن قال وان غير المكيل فيه البركة لانه غير معلوم مقداره يعني لان غير المكين لا يدرون كم فيه. فيأكلون ولا يشعرون بنفاذه الا عند قضائه. لا - [00:39:23](#)

انه سينتهي. لا يحسبون ذلك وهذا ايضا يعني فيه نظر لكن لو قال ان ان المكين ترفع عنه البركة اذا كاله وحسبه الانسان لانه في تلك الحالة يتوكل يعني اذا لم يكله يكون متوكلا على الله - [00:39:45](#)

يأكل وهو حسن الظن بالله. واما اذا كاله وحسبه واصبح يعده صار فيه نوع حرص وضعف في التوكل ما عده الا وهو فيه ضعف في توكله. فعند ذلك تنزع البركة. هذا هو الظاهر - [00:40:13](#)

ولهذا له نظائر هذا هذا فيه نظائر لكن كلام ابن حجر معقبا يقول قلت في تعميم كل الطعام بذلك نظر والذي يظهر انه كان من الخصوصية لعائشة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم. هذا ايضا فيه نظر حتى كلام الحافظ هذا فيه نظر - [00:40:33](#)

يعني ذي الحجر كانه يقول ليس كل طعام وليس كل شخص. بل ان هذا خاص لعائشة ببركة النبي عليه الصلاة والسلام. لا شك ان ان النبي صلى الله عليه وسلم آ مبارك دعاء مبارك - [00:40:58](#)

وعطاه مبارك هذا امر لا لا نقاش فيه لكن هل يتعدى ذلك الى غيره بالوصف؟ قضية الكيل؟ الظاهر ان هذا يتعدى ان هذا يتعدى وقصره على خصوصية عائشة هذا فيها نظر لان في ذلك نظائر وان كان ابن حجر اوردها - [00:41:16](#)

على سبيل التخصيص بالنبي صلى الله عليه وسلم بخصوصياته. لكن الظاهر فيها العموم منها حديث ابي هريرة عند الترمذي والبيهقي في دلائله قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:48](#)

ثمرات فقلت ادعوا لي فيهن بالبركة. قال فقبض ثم دعا ثم قال خذهن. فاجعلن في مزود فاذا اردت ان تأخذ منهن فادخل يدك فخذ ولا تنثر بهن نثرا فحملت من ذلك كذا وكذا وصفا في سبيل الله. وكنا نأكل ونطعم وكان المزود معلقا بحقوي لا - [00:42:06](#)

فلما قتل عثمان انقطع هذا لا شك فيه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وطالت المدة وهي عدة ثمرات جعلها في مزود صغير في في حقوه دل انها في جيبه ومكتوا سنين على ذلك ويزوج منها ويزود منها اوساقا هذا شيء خارج عن - [00:42:34](#)

العادة فهو من الدلائل دلائل النبوة والمعجزات. وعند البيهقي ايضا في رواية قال فاتى يدك فخذ ولا تكفى فيكفاً عنك. يعني لا تنثر الذي في في المزود فعند ذلك تحسبه - [00:42:59](#)

يكفى عنك قال ونحوه ما وقع في عكة المرأة هو ما اخرجته مسلم عن جابر ان ام مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمن فيأتيتها بنوها فيسألون - [00:43:19](#)

الادن فتعتمد الى العكة فتجد فيها سمن. فما زال يقيم يقيم لها هدم بيتها حتى فعصرته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو تركتها ما زالت ما زال قائما. العكة - [00:43:37](#)

هو الظروف التي تستعمل من الجلد ما كان للماء يسمى قربة. وما كان للسمن يسمى عكة ويسمى محول النحو او النحي يسمى النحي والنحو ويسمى العكة وما كان للعسل او للخمر يسمى - [00:43:57](#)

زقا الزق العسل الظرف الذي للعسل اذا كان من جلد واذا كان الظرف للبن يسمى الوطب المهم هذا هذه المرأة كان عندها عكة والعكة في الغالب يطلقونها على الشيء الذي يكون فيه السمن الجامد والقليل. فكانت هذه كل ما اراد بنوها تخرج من هذا - [00:44:32](#)

لكنها ذهبت وعصرت اخرجت الجميع. عصرت فذهبت فني. ولذلك قال قرطبي سبب النماء سبب عفوا سبب رفع النماء من ذلك عند العصر والكيل. العصر في حديث العكة والكيل في حديث عائشة قال - [00:45:07](#)

هو والله اعلم الالتفات بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله. ومواهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي وهبها. والميل الى الاسباب. الغفلة عن الشكر عليها والثقة بالايه بالذي وهبها. والميل الى الاسباب المعتادة عند - [00:45:33](#)

ففيه يعني ان العبد لما التفت الى الاسباب واشتد الحرص رفعت البركة. ربيعة البركة وفي حديث جابر عند مسلم اه هنا قبل هذا الحافظ بن حجر القسطلاني والكرماني وغيرهم اوردوا في شرح البخاري اوردوا اشكالا وهو كيف نقول هنا ترفع - [00:45:59](#)

اذا كيلا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في في البخاري ايضا حسين بخاري كيلو طعامكم يبارك لكم فيه. كيلو طعامكم يبارك لكم فيه هناك يأمر بالكيل ويقول انه يبارك. وهنا اه الكيل ينزع البركة. هذا اشكال - [00:46:38](#)

اه قال ابن حجر وقد استشكل هذا النهي مع الامر بكى وترتيب البركة على ذلك. كما في البيوع من حديث مقدار بن معدي كلب كيلو طعامكم ويبارك لكم فيه. واجيب. ذكر الاجابة عن هذا الاشكال. واجيب بان الكيل عند المبايعه - [00:47:02](#)

مطلوب. يعني حديث كيلو طعامكم هو في البيع. هو في البيع وليس في النفقة في البيت قال واجيب بان الكيل عند المبايعه مطلوب من اجل تعلق حق المتذايعين. فلهذا القصد يندب فلهذا القصد - [00:47:30](#)

يندب يعني يبارك فيه ولذلك طرحت فيه البركة. كما في حديث الاخر قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا. فان وصدق بورك لهما في بيعهم وان كتما وكذب محقت بركة بيعهم فجعل في البيان - [00:47:52](#)

والصدق فيه بركة. ومن البيان الكيل اذا كان الطعام عرفوا قدره واخذ كل ذي حق حقه يبارك لهم فيه ويبارك ايضا ان النفوس لا تتعلق. لانه اذا لم يكله عند البيع ويعرفون مقاديره. تتعلق النفوس - [00:48:12](#)

فيصبح البائع يقول والله لعله كثير. لعله اخذ مني شيئا اكثر من القيمة لعله كثير. والمشتري ما كاله. يقول والله لعله قليل لعلي اعطيته ثمنا وهذا اقل من اه القدر المحدود - [00:48:39](#)

فتبقى النفوس متعلقة فتمحق البركة. لان النفوس لها اثر. تعلق النفوس في هذا. فلذلك آآ ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان كي له يبارك لهم فيه الشحنة وتزيل الحسد ويزيل تمنى زوال النعمة عن غيره - [00:48:55](#)

ثم قال الحافظ واما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح. فلذلك كره. لذلك كره. يعني عند الانفاق ما الذي يجعلك تنفق وهو كله

ملكك؟ في بيتك والشح والحرص والتدقيق والتقدير وخوف النفاذ وضعف التوكل - [00:49:23](#)

فلذلك كره وتنزع منه البركة لان النفوس تعلقت ايضا حتى نفس صاحبه تعلقت به بشراه تعالوا ويؤيده ما اخرجهم مسلم عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه. فاطعمه شطر وصف شعير - [00:49:48](#)

فما زال الرجل يأكل منه وامراته وضيئفهما حتى كاله. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلتم منه ل لكم لولا تكله الى الكيل. المهم هذا حديث هذا الباب تدل على فضل الفقر من المال - [00:50:07](#)

كما قال القسطنطاني واختلف العلماء ايهما افضل الغنى ام الفقر والغنى ام الفقير؟ وكثر النزاع والكلام فيه يطول آ نذكر في هذا الدرس خلاصته نرجت يعني اه التفصيل فيه او ذكره - [00:50:29](#)

في الدرس المقبل بعون الله عز وجل ذكر القسطنطاني قال آ واختلف في التفضيل بين الغني والفقير وكثر النزاع في ذلك. وقال الداودي السؤال ايهما افضل لا يستقيم؟ احتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح - [00:51:02](#)

ليس للاخر. يعني هذا في النظر الى نفس الفقير والغني هذا صحيح لانه يختلف من اشخاص مكلفين لكن كلام في النفس الفقر والغنى. كلام في الفقر والغنى قال آ وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الاخر. قال -

[00:51:22](#)

قال فعلم ايهما افضل عند الله. وكذا قال ابن تيمية لكن قال يعني ابن تيمية اذا استويا في التقوى فهما في الفضل سواء. يعني اذا اتقوا الله عز وجل الفقير في حال فقره والغني في حال - [00:51:49](#)

فهو ما عند الله فهم في ذلك سواء. وقال ابن دقيق العيد ان حديث ذهب اهل الدثور بالاجور يدل على تفضيل الغني على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب بالقرب المالية - [00:52:06](#)

الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات النفس. فالذي يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياضة سوء الطباع بسبب الفقر اشرف. فيترجح يعني لان الفقير يكون متواضعا متوكل على الله ضعيف النفس آ مفتقر الى ربه عز وجل خالي البال من الدنيا والحرص - [00:52:21](#)

عليها هذا المقصود يعني يعني رياضات النفس هو الفقر اشرف فيترجح الفقر ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير ويقصد الصوفية هنا المتعبدين ليس ضرورة منحرفي الصوفية وذهب جمهور الصوفية - [00:52:50](#)

الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها. وذلك مع الفقر اكثر منه في الغنى. وقال بعضهم اختلف هل التقلل من المال افضل؟ ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة - [00:53:13](#)

ولا ينهمك في الاكتساب ليستريح من طول الحساب او التشاغل باكتساب المال افضل ليستكثر به من القرب البر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدي قال واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل في

الدنيا - [00:53:36](#)

والبعد عن زهرتها. وقال احمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محتان من الله. يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسنوا عملا - [00:54:02](#)

هذا كلام القسطنطاني هو اختصر كلاما طويلا للحافظ ابن حجر فيه فوائد كثيرة يعني يحصل اننا نأخذ منها ونقرأ نقرأ لكن هذا يكون ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل. بعون الله وتوفيقه والله اعلم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام - [00:54:21](#)

ورحمة الله وبركاته - [00:54:44](#)